



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

## China's Foreign Policy Towards Israel (2000-1949)

السياسة الخارجية الصينية تجاه (اسرائيل) 2000 - 1949

Lecturer. Ayad Jasim Muhammed

م. اياد جاسم محمد

Iraqia University / College of Media

الجامعة العراقية / كلية الأعلام

E-Mail: [anyoneema:173@yahoo.com](mailto:anyoneema:173@yahoo.com)

### Article info.

#### Article history:

- Received
- Accepted

#### Keywords:

- China
- Policy
- Israel

**Abstract:** China has always played a role in opposing Western policies aimed at changing the identity of Arab land in Palestine. However, developments in the Arab position on the question of Palestine in the last quarter of the 20th century have led many countries to change their positions based on the positions of some Arab countries, At the political level and the exchange of ambassadors or at the economic level and the exchange of products and energy sources and other manifestations of normalization only limited. China as a major economic power in the world seeking to achieve its economic interests and secure the sources of economic imports in the level of funding, sources of energy and modern technology necessary to maintain and develop its growing economic capabilities have not been embarrassed to develop its relations with Israel, taking into account Israel's leakage of some secrets related to the US military industry and Israel's work on The development of Russian weapons used by the Chinese military as well as China's investment of Israeli relations in the Western system in strengthening its foreign relations.

**المخلص:** لطالما مارست الصين دور المعارض للسياسات الغربية الرامية الى تغيير هوية الارض العربية في فلسطين ولكن تطورات الموقف العربي من قضية فلسطين في الربع الاخير من القرن العشرين دفعت العديد من الدول الى تغيير مواقفها استنادا الى مواقف بعض الدول العربية التي هادنت (اسرائيل) ومن ثم قامت بتطبيع علاقاتها معها على المستوى السياسي وتبادل السفراء او على المستوى الاقتصادي وتبادل المنتجات ومصادر الطاقة وغيرها من مظاهر التطبيع الا محدود.

الصين كقوة اقتصادية كبرى في العالم تسعى لتحقيق مصالحها الاقتصادية وتأمين مصادر الواردات الاقتصادية على مستوى التمويل ومصادر الطاقة والتقنية الحديثة اللازمة لاستمرار وتطوير قدراتها الاقتصادية المتنامية لم تجد حرجا في تطوير علاقاتها مع (اسرائيل) إذا ما اخذنا بالاعتبار تسريب (اسرائيل) لبعض الاسرار المتعلقة بالصناعة العسكرية الامريكية وعمل (اسرائيل) على تطوير الاسلحة الروسية التي يستخدمها الجيش الصيني فضلا عن استثمار الصين للعلاقات (الاسرائيلية) في المنظومة الغربية في تدعيم علاقاتها الخارجية.

## المقدمة

تعد السياسة الخارجية المرآة التي تعكس آراء الدولة وتوجهاتها نحو المواقف المختلفة في الساحة الدولية، لكن لهذه السياسة مجموعة من المحددات التي تشكلها وتعمل على صياغتها في اتجاه معين يخدم مصلحة الدولة بشكل عام، كما ان هذه السياسة تتعدد جهات تشكيلها. وتتأثر السياسة الخارجية للدولة بعدة محددات اهمها القيادة السياسية وجماعات المصالح والاحزاب السياسية والرأي العام<sup>(1)</sup>.

أثارت قضية العلاقات بين (اسرائيل) والصين اهتمام العديد من الباحثين والخبراء، لما تحمله من تناقض وتعاون، في المراحل التي مرت فيها منذ الخمسينيات وصولاً إلى عام 2000م، فقد تميزت السياسة الخارجية الصينية تجاه (اسرائيل) خلال فترة الحرب الباردة وما تبعها من احداث على المستوى الدولي بالانتقال من الرفض القاطع للاعتراف (بإسرائيل) في زمن ماو تسي تونغ الى الرغبة الملحة في إقامة "علاقات خاصة" معها في زمن شيانغ زيمين، ومن الدعم الكامل للكفاح الفلسطيني المسلح في زمن "الحرب الباردة" الى التأييد الحماسي للتسوية السلمية الأميركية في الزمن العالمي الجديد، حيث الموقف الصيني من اقامة العلاقات مع (اسرائيل) خلال نصف قرن بتطورات كبيرة وتحولات دراماتيكية، فقد كانت الصين من أكثر الدول مقاطعة لـ(اسرائيل) على كافة الأصعدة، اذ كانت الصين تعد (اسرائيل) نموذجاً لزرع كيان إمبريالي يروج للقيم الامبريالية، وبقيت تلك النظرة إلى (اسرائيل) إلى مدة السبعينات، حيث حصلت تطورات عربية تجاه "(اسرائيل)" دفعت الصين إلى إعادة النظر بعلاقاتها معها.

حاول البحث الاجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تمحورت حول كيفية تطور السياسة الخارجية الصينية من الكيان (الاسرائيلي)؟ وما هي الاعتبارات التي حكمت صانع السياسة الخارجية الصينية في كل مرحلة؟ ما أبرز المراحل التي مرت بها العلاقات بين الدولتين؟ وماهي طبيعة تلك العلاقات؟ وما أبرز مبرراتها ومحدداتها؟ واعتمد البحث المنهج التاريخي واستخدم ايضا المنهج التحليلي.

تكون البحث من ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول الاطار النظري للسياسة الخارجية الصينية من حيث ( الاهداف والمحددات) وتطرق الى بعض من سمات مرحلة الحرب الباردة وما بعدها وحاول الباحث التطرق الى البيئة السيكلوجية وأثرها على صناعة القرار الصيني قبل ان يستعرض محددات السياسة الصينية تجاه قضية الشرق الأوسط، اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على التسلسل التاريخي للعلاقات بين الصين و(اسرائيل) منذ انشاء (اسرائيل) 1948 وتطور تلك العلاقات والمراحل التي مرت بها تلك العلاقات اما المبحث الثالث فقد تناول دراسة مبررات اقامة العلاقات بين الطرفين وميادين الشراكة على الصعيد الصيني و(الاسرائيلي) كما تطرق الى توضيح لأبرز مجالات التعاون الصيني (الاسرائيلي).

## المبحث الأول: سياسة الصين الخارجية (الاهداف والمحددات)

### الإطار النظري للسياسة الخارجية

تعرف السياسة الخارجية بأنها الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية للدولة مع غيرها من الدول<sup>(2)</sup>. أي سلوك الدولة تجاه محيطها الخارجي، نحو دولة أو وحدات في المحيط الدولي الخارجي من غير الدولة كالمنظمات الدولية وحركات التحرير أو نحو قضية معينة<sup>(3)</sup>، حيث تمثل السياسة الخارجية السلوك والبرنامج الذي تنتهجه دولة ما اتجاه الدول الأخرى من أجل تحقيق أقصى حد ممكن من المصالح القومية بالطرق السلمية والدبلوماسية بعيداً عن استخدام القوة، وتضم مجموعة من المبادئ التي تدار في ظلها علاقات الدولة مع غيرها من الدول<sup>(4)</sup>، غير أن هذه التعريفات ركزت على الدولة فقط في التعريف فهناك تعريف أكثر شمولية ألا وهو د. علي الدين هلال والذي اعتبر أن السياسة الخارجية محل نشاط وسلوك الفاعلين الدوليين في المجال الخارجي<sup>(5)</sup>. أما صناعة السياسة الخارجية فتعرف بالعملية التي تتم من خلال حسابات دقيقة للمصالح القومية للدول، وحول تحديد السبل التي يمكن من خلالها تحقيق تلك المصالح وإدراكها<sup>(6)</sup>.

### سياسة الصين الخارجية (الاهداف والمحددات)

عرفت الصين نفسها على أنها من دول العالم الثالث، وترى أنها خلافاً لدول العالم المتقدم التي لديها تاريخ من الاستعمار والاضطهاد، ليست قوة إمبريالية تسعى لاستغلال دول العالم النامي<sup>(7)</sup>. فالصين الشعبية منذ خمسينيات وحتى ثمانينيات القرن العشرين بنت منظومة علاقاتها الخارجية انطلاقاً من رؤية ومفاهيم زعيمها المؤسس ماو تسي تونغ<sup>(8)</sup> الذي وضع الصين كقطب أساسي في خارطة الصراع الدولي والحرب الباردة، وكانت حرب الكوريتين بين عامي 1950-1953 والصراع مع تايوان التي سبق وأن نالت استقلالها 1949 بعد انفصالها عن الصين والصراع المتعدد الأبعاد مع الهند<sup>(9)</sup>، وبحسب نظرية ماو تسي تونغ فإن الوطن العربي يُعدّ الجزء الأهم في منطقة الشرق الأوسط، ويشكل محوراً في تلك المنطقة "التي تحرص الصين على النشاط فيها أيديولوجياً ومصلحياً من أجل إبعاد شبح القوى العظمى عنها، كما ترى الصين أن المنطقة العربية جزءاً من العالم الثالث الذي تعتبر نفسها تنتمي إليه"<sup>(10)</sup>.

وبحسب النظرة السياسية الصينية فإنه لا يمكن لأي طريق تنموي أن يكون على حساب المصالح الوطنية الكبرى، وخاصة المصالح الجوهرية، أن المصالح الجوهرية للصين هي:

**أولاً**، استقرار دولة الصين نظامها وحكمها السياسي، أي قيادة الحزب الشيوعي الصيني والنظام الاشتراكي والاشتراكية ذات الخصائص الصينية<sup>(11)</sup>.

**ثانياً**: سيادة الصين وسلامة أراضيها والوحدة الوطنية من خلال ضمان الوحدة الجغرافية والإقليمية للصين الكبيرة والممتدة فوق مساحات شاسعة والمتعددة عرقياً ودينياً واقتصادياً، وذلك يتطلب وضع الجهد الكافي لمنع التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية خاصة فيما يتعلق

بالأقليات في التبت وتركستان الصينية، ومن أجل ذلك فتحت الصين قنوات اتصال مباشرة وغير مباشرة مع العديد من دول العالم بما فيها (إسرائيل) لتحديث جيشها وقواتها المسلحة لا سيما في ضوء الإستراتيجية الصينية بتقليل عدد الجنود وزيادة فاعلية العامل التقني البشري<sup>(12)</sup>.

**ثالثاً،** توفير ضمانات أساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة للصين ولا تحتمل هذه المصالح أي انتهاك<sup>(13)</sup>.

ورغم الغزل الكبير من قبل الجانب (الإسرائيلي) تجاه الصين منذ ولاية موشيه شاريت (1954-1955)<sup>(14)</sup> الذي أعقب بن غوريون (1948-1964)<sup>(15)</sup> ووزير الخارجية الأسبق ابا ايابان<sup>(16)</sup>؛ ظلت الصين تنظر (لإسرائيل) على أنها جزء من منظومة الاستعمار الإمبريالية، فوطدت علاقاتها مع العرب وتحديداً مع مصر عبد الناصر والعراق وسوريا والجزائر، وتبنت الموقف العربي كاملاً من القضية الفلسطينية<sup>(17)</sup>، واعترفت عام 1955 بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني، فخلال زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية لبكين استقبلهم الزعيم الصيني الأول ماو تسي تونغ، عام 1964 إذ شدد خلال اللقاء على أن الإمبريالية العالمية والرأسمالية الاستغلالية الاستغلالية هما مصدر الازعاج والخوف والتخويف للعرب الفلسطينيين وأن (إسرائيل) وفرموزا (تايوان) هما قواعد ثابتة للإمبريالية العالمية التي تقودها أمريكا<sup>(18)</sup>.

على الرغم من المؤهلات الكبيرة التي تمتلكها الصين، فإن هناك جملة عوائق تعترض رغبة (إسرائيل) في تعميق التعاون معها، في مقدمتها الاختلافات اللغوية وعدم إلمام (الإسرائيليين) بالتطورات في الصين، ولأن (إسرائيل) ترى في نفسها امتداداً للمنظومة الغربية<sup>(19)</sup>.

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي 1991 إلى فتح أفق جديدة أمام العديد من القوى كالاتحاد الأوروبي والصين واليابان والهند لاداء دور أكثر فاعلية في النظام العالمي الجديد<sup>(20)</sup>، وقد ساعدت تلك التحولات الصين في تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة والاندماج في العولمة، وتحمست دول الشرق الأوسط أيضاً لإقامة علاقات اقتصادية وتجارية مع الصين بسبب التقدم الذي أحرزته في هذا المجال، ولأن الصين حيّدت أيديولوجيتها السياسية - وهي ليست دولة استعمارية وليس لديها أطماع في الهيمنة والتدخل في شؤون الدول - فقد ساعد ذلك على تطور وازدهار علاقاتها وأنشطتها الاقتصادية والتجارية العالمية، ومن أهمها الشرق الأوسط<sup>(21)</sup>.

لقد أصبح النظام الدولي اليوم على المستوى الجيوسياسي - في نظر صاموئيل هنتغتون - مؤسساً على نظام هجين ومركب بشكل غريب فالأنماط التقليدية للتفاعلات الدولية - أي الأحادية والثنائية والتعددية القطبية - لم تعد تجسد واقع السياسة الدولية، حيث أصبحت بنية النظام الدولي قائمة على أساس نظام أحادي - متعدد الأقطاب *Système thni- multipolaire* يتسم بوجود قوة عظمى منفردة هي الولايات المتحدة، تتفاعل مع مجموعة من القوى الرئيسية<sup>(22)</sup>، ويذهب البعض إلى إن الصين سوف تصبح القوة الأولى في النظام العالمي بحلول العام 2050<sup>(23)</sup>.

### البيئة السيكلوجية وأثرها على صناعة القرار الخارجي الصيني:

ان عملية اتخاذ القرار تعني مجموعة القواعد والاساليب التي يستعملها المشاركون في هيكل اتخاذ القرار لتفضيل اختيار معين او اختيارات معينة لحل مشكلة ما<sup>(24)</sup>، وقد ساهمت كاريزما مختلف القيادات الصينية المتعاقبة على الحكم، وتداولها السلمي على الحكم في تطوير أساليب وآليات صنع القرار في الصين<sup>(25)</sup>، فقد تعاقب تطور مؤسسات صنع القرار في الصين، مع تعاقب مختلف القيادات، ففي عهد ماو كانت معظم قرارات السياسة الخارجية يتم اتخاذها بطريقة عائلة كورليون في قصة (God Father): فكان ماو بمثابة "الأب الإله"، ثم جاء بعد ذلك حكم "دينج" ليفتح آفاقاً جديدة حيث توطدت روابط الصين بالمجتمع الدولي، ولكن ظلت القرارات النهائية تتصف بالمركزية الشديدة<sup>(26)</sup>. وعلى الرغم من ذلك فقد أصبحت عملية اتخاذ قرارات السياسة الخارجية الآن تتميز بالمؤسسية واللامركزية ولم تعد أيضاً تعتمد بشكل كبير على الصفة الفردية لأحد القادة<sup>(27)</sup>.

تميزت التجربة الصينية في عملية صناعة القرار بأنها جاءت استجابة لتطورات موضوعية فرضتها الظروف وليست نتيجة خطط علمية مدروسة حيث وجدت بكين نفسها بحاجة إلى جهاز أكبر لفهم وإدارة التطورات السياسية والاقتصادية ما أدى إلى تعدد الجهات المعنية بصناعة القرار<sup>(28)</sup>، ففهوم "الأمن القومي الصيني" لم يرق إلى درجة "حماية المصالح" وظل محكوماً لعدة عقود منذ تأسيس الجمهورية بقناعة راسخة تقتصر على "حماية الحدود" أو ما يُطلق عليه نظرية "سور الصين العظيم"، وهو كناية عن التوقع داخل الحدود والانكفاء عن لعب أي دور حيوي خارج هذه الأسوار<sup>(29)</sup>.

وخلال الربع الاخير من القرن الماضي، عملت الصين على تنويع مصادر التحليلات السياسية التي تصل إليها من داخل الحكومة أو من خارجها. فعلى سبيل المثال فإن القسم الجديد للتخطيط المتطور لسياسة وزارة الخارجية بدأ بلعب دور بارز كأحد مصادر الفكر السياسي الداخلية، ومن ناحية أخرى فقد بدأت الحكومة في تعيين متخصصين من خارج الحكومة للاستعانة بهم كمستشارين للقضايا الفنية مثل تلك التي تتعلق بعدم انتشار الأسلحة المحظورة والدفاع الصاروخي<sup>(30)</sup>.

لكن مع التطورات المستمرة شرعت الصين بتوسيع رؤيتها لمفهوم الأمن القومي آخذة بالاعتبار النمو المتسارع لاقتصادها، واتساع رقعة المصالح الصينية في الخارج، وبروز "أمن الطاقة" كأحد أهم مرتكزات الأمن القومي الذي يضمن استمرار عجلة الاقتصاد الصيني بالدوران<sup>(31)</sup>. وتبعاً لذلك اخذ اهتمام الصين بمنطقة الشرق الأوسط ابعادا اكثر من السابق، لكن دون الانخراط الفاعل في قضاياها مراعاة للأسس التي تحكم سياستها الخارجية، لأنها أهم مصدر من مصادر الطاقة في العالم كما أنها أحد أهم الأسواق الاستهلاكية<sup>(32)</sup>.

### محددات السياسة الصينية تجاه الشرق الأوسط:

لا بد من التطرق الى الضوابط التي تعتمدها جمهورية الصين الشعبية في التعامل مع المنطقة العربية التي تعرفها الادبيات السياسية المعاصرة بمنطقة الشرق الاوسط ما يحدو بنا للتطرق الى المحددات التي تشكل حدود الدور الصيني في النظام الدولي ومدى فعالية وتأثير هذه العوامل على العلاقات الصينية الشرق أوسطية. فهناك مجموعة من العوامل شكلت فيما بينها ضوابط للسياسة الخارجية الصينية تجاه دول منطقة الشرق الأوسط، وأسهمت في محدودية هذه العلاقات، وتطورها البطيء، حيث يمكن متابعة هذه الضوابط، على المستويات الثلاثة الداخلية والإقليمية والدولية. فالصين عادة ما تميل إلى استخدام مصطلح "غرب آسيا وشمال أفريقيا" كبديل عن مصطلح "الشرق الأوسط"<sup>(33)</sup>.

بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، ظل اهتمامها بالمنطقة منصباً على البحث عن شرعيتها وتوسيع دائرة الاعتراف الدبلوماسي بها في منطقة كانت معظم دولها تعترف بتايوان لذلك ركزت الدبلوماسية الصينية في بداياتها على محاولة الدخول إلى المنطقة من بوابة الوقوف إلى جانب حركات التحرر الوطني، والسعي للحيلولة دون خضوع المنطقة لهيمنة شاملة من قبل القوى الخارجية. وظل السلوك الصيني يقوم على أسس "المبادئ الخمسة للتعایش السلمي" التي أطلقها الزعيم الراحل شوان لاي، وظلت بكين متمسكة بشعار "مشاكل الشرق الأوسط يجب أن تُحل عن طريق شعوب المنطقة وبعيداً عن أية تدخلات خارجية"<sup>(34)</sup>.

### اهم مبادئ ومحددات السياسة الخارجية الصينية:

يمكن تلخيص أبرز معالم سياسة الصين الخارجية من خلال المبادئ الخمسة للتعایش السلمي التي أطلقتها الصين بداية مع المنظر السياسي شو إن لاي، والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1- تعارض سياسة الهيمنة، وتعمل على صيانة السلام العالمي، وترى أن أي دولة سواء كانت كبيرة أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، غنية أو فقيرة، تعتبر من أعضاء المجتمع الدولي على قدم المساواة مع سائر الدول<sup>(35)</sup>.

2- لا تخضع الصين لأي ضغوط خارجية في سياستها، وهي لا تتحالف مع أي دولة عظمى، ولا تسعى لإقامة حلف عسكري، ولا تشترك في سباق التسلح، ولا تمارس التوسع العسكري، وتتأبر على معارضة الهيمنة وصيانة السلام العالمي، وترى وجوب حل جميع النزاعات والخلافات الناشئة بين الدول بالطرق السلمية وعبر المفاوضات، وليس باللجوء إلى القوة، أو التهديد باستخدام القوة، كما ترى وجوب حظر التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ولن تفرض الصين نظامها الاجتماعي وإيديولوجيتها السياسية على الآخرين وفي الوقت نفسه لن تسمح للدول الأخرى بفرض نظامها الاجتماعي وإيديولوجيتها السياسية عليها<sup>(36)</sup>.

3- تعمل الصين بنشاط من أجل بناء نظام دولي اقتصادي وسياسي جديد، عادل ومعقول، وتسعى إلى تطبيق سياسة الانفتاح على الخارج بصورة شاملة، وتسعى إلى توسيع مجالات الاتصالات التجارية والتبادلات العلمية والثقافية على نطاق واسع، مع مختلف دول العالم ومناطقه، على أساس المنفعة المتبادلة لدفع الازدهار المشترك<sup>(37)</sup>.

4- ترى الصين أن على أي نظام دولي عادل بعد زوال الثنائية القطبية أن يجسد مطالب تطوّر التاريخ وتقدّم العصر، وأن يعكس رغبات شعوب مختلف دول العالم ومصالحها، وأن تكون مبادئ التعايش السلمي والمبادئ الأخرى المعترف بها للعلاقات الدولية، أساساً لبناء النظام السياسي والاقتصادي الجديد في العالم<sup>(38)</sup>.

5- ترغب الصين في إقامة علاقات الصداقة والتعاون وتطويرها مع جميع البلدان على أساس المبادئ الخمسة المتمثلة بالاحترام المتبادل للسيادة، وسلامة الأراضي الداخلية للدول، وعدم الاعتداء على الغير، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، والمنفعة المتبادلة، والتعايش السلمي<sup>(39)</sup>، ففي الوقت الذي تعارض فيه الصين السلوك السياسي لدولة معينة صراحة من جهة، وتحفظ بعلاقات سياسية واقتصادية وحتى عسكرية معها من جهة أخرى<sup>(40)</sup>.

#### المبحث الثاني: التسلسل التاريخي للعلاقات بين الصين و(إسرائيل)

أدركت (إسرائيل) أهمية تنويع علاقاتها وتحالفاتها مع القوى الكبرى، وأن نشاطها مع أوروبا وأميركا ليس كافياً، وأن تحسين علاقتها مع الصين سيوفر لها ظروفًا أفضل للعمل في آسيا. أما من جهة الصين، فأنّسم نهجها الجديد بالتخلي عن سياسة التشدد والتطرف على الصعيد الخارجي، وتعميق البراغماتية ورفع شعار «مصالح الصين قبل كل شيء»<sup>(41)</sup>. فالصين لا تتوانى عن تبديل تحالفاتها تحقيقاً لمصالحها ولديها القدرة على أن تعارض السلوك السياسي لدولة معينة صراحة من جهة، وتحفظ بعلاقات سياسية واقتصادية وحتى عسكرية معها من جهة أخرى<sup>(42)</sup>، وفي أواخر 1987 تحدثت مجلة مينز العسكرية الأسبوعية البريطانية عن اتفاق بمليارات الدولارات بين بكين وتل أبيب، تزوّد (إسرائيل) بمقتضاه الصين كميات كبيرة من العتاد الحربي وتقنية صناعة الأسلحة، مقابل حصولها على الفحم والحديد من الصين، وذلك لفترة تراوح بين سنتين وخمس سنوات<sup>(43)</sup>.

#### العلاقات الصينية (الإسرائيلية) منذ عام 1948:

خضع التحليل الصيني للصراع العربي - (الإسرائيلي) لمنطلق الاستراتيجية الصينية الأساسية والثابتة، والمتمثلة في العمل على منع أية قوة عظمى من السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، بينما اختلفت سياستها إزاء هذا الصراع مع اختلاف تحليلها للوضع العالمي، وانعكس ذلك بالطبع على مواقفها وعلاقتها بمختلف أطراف هذا الصراع<sup>(44)</sup>. فالصين تعتبر أن منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية وأمنية لها<sup>(45)</sup>، كما أن الصين بحكم موقعها الجغرافي هي جزء من العالم الثالث وأهم من ذلك أنها كانت وما تزال أحد المؤسسين للمناخ الدولي الذي ساد العلاقات

الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، فهي إحدى الدول الخمس دائمة العضوية التي شاركت في تأسيس الأمم المتحدة، كما أنها الدولة الآسيوية الوحيدة التي تتمتع بصفة العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي، مما يعني تمتعها في النهاية بالآليات التي جعلتها عضواً فعالاً ومؤثراً في العلاقات الدولية، فضلاً عن أنها تملك قوة وترسانة نووية وتقليدية هائلة<sup>(46)</sup>.

#### أولاً: تطور العلاقات الصينية (الإسرائيلية):

شكلت التحولات في بنية السلطة السياسية الصينية عام 1978 نقطة تحول كبيرة، تجلت أبرز سماتها في الانتقال إلى نخبة سياسية شابة (أي أن خبرتها الماوية قصيرة أو معدومة وذات نزعة ثورية ضعيفة)، كما أن أغلبهم من التكنوقراط (أكثر من 90% من قيادات الصف الأول في الحزب هم من المهندسين وحملة الشهادات العليا، قياساً بأقل من 20% في أواخر عهد ماو)، فهم أميل والحالة هذه للنزعة البراغمية، لكن السمة الأبرز أن أغلبهم من الذين دخلوا سجون ماو، هم أو آبائهم، بسبب توجهاتهم التي اعتبرها النظام حينها مصابة "بمس برجوازي"<sup>(47)</sup>.

كان ديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء لـ (إسرائيل) يعتقد "أن الأسلوب الآخر لضمان أمن (إسرائيل) هو عبر إقامة علاقات صداقة مع جميع الدول والأمم" وكان يطالب اليهود دائماً بعدم إغلاق أعينهم عن رؤية صعود دول آسيا وشعوبها<sup>(48)</sup>. وبرغم انطلاق العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الصين و (إسرائيل) كون (إسرائيل) هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي سارعت إلى الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية في بداية خمسينيات القرن الماضي<sup>(49)</sup>، إلا أن الصين امتنعت عن إقامة علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل)، فالعرف الدولي يسمح بالاعتراف بالدولة دون إقامة العلاقات الدبلوماسية معها<sup>(50)</sup>. وعندما سئل رئيس الوزراء (الإسرائيلي) الأسبق دافيد بن غوريون (1948 - 1964) قال لماذا اعترفت (إسرائيل) بالصين الشعبية أجاب بقوله: لسبب بسيط وهو: ولماذا لا تعترف، ثم أردف: كذلك فانك لا تستطيع اعتبار فرموزا - تايوان - مثل الصين الشعبية يومها وأكد إن القارة الآسيوية مهمة من الناحية الاستراتيجية بسبب الكثافة السكانية ورأى أن الصين والهند ستصبحان في غضون عدة عقود دولتين عظميين، على حساب الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اللتين ستفقدان تدريجياً نفوذهما على الساحة الدولية<sup>(51)</sup>.

وبالرغم من اعتراف الصين بـ (إسرائيل) حيث مهدت العلاقات العسكرية والأمنية بين البلدين لتطبيع العلاقات وتبادل التمثيل الدبلوماسي في كانون الثاني عام 1992، إلا أن ذلك سمح للصين بالمشاركة في المفاوضات المتعددة وظلت مؤكدة على موقفها العام والذي تضمن:

- مساندة الحقوق الفلسطينية ومن بينها الحق في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة باعتبار ذلك

أحد شروط إقامة السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط<sup>(52)</sup>.

- تقديم المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية<sup>(53)</sup>.



وإذا فسرنا الموقف الصيني في تلك الفترة بأنه للتناغم مع الموقف السوفيتي الذي كان من أوائل المعترفين بـ(إسرائيل)، إلى جانب مراهنته على أن تكون (إسرائيل) نموذجاً لأول دولة اشتراكية في الشرق الأوسط، فكيف نفسر الموقف (الإسرائيلي) الذي كان معاكساً تماماً للتوجهات الغربية<sup>(54)</sup>؟

**تطور العلاقات الثنائية بين البلدين:**

ظلت الصين تقاطع الكيان الصهيوني لعقود قبل أن تبدأ في التعامل الدبلوماسي معه وافتتاح السفارة (الإسرائيلية) في بكين عام 1992<sup>(55)</sup>، وتطورت بعدها العلاقة بين الطرفين بشكل مطرد في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية الأمنية<sup>(56)</sup>.

**المراحل التي مرت بها العلاقات "(الإسرائيلية)" الصينية:**

شهدت مسيرة العلاقات بين الصين الشعبية و(إسرائيل) منعطفات خطيرة واختلافات عميقة لعقود طويلة تمتد من أوائل الخمسينيات حتى مطلع التسعينيات، إذ تباينت رؤية الدولتين وأسلوبهما ومواقفهما من عملية إقامة علاقاتهما الدبلوماسية، ولذلك اتسم الأداء النظري والعملي والدبلوماسي من جانب الدولتين بالتناقضات المتأرجحة بين "الإقدام والإحجام" والحماس والفتور، وأصبح المشوار الصيني - (الإسرائيلي) الأكثر طولاً في تاريخ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدول<sup>(57)</sup>. وهذا ما سيتبين عند استعراض تاريخ تلك العلاقات كذلك تساعدنا العلاقات التاريخية على تفسير سياسة الصين نحو بعض الدول<sup>(58)</sup>.

#### **عقد الخمسينات من القرن العشرين:**

سارعت (إسرائيل) في الاعتراف بالصين رسمياً في كانون الثاني 1950، لتكون أول دولة شرق أوسطية تقدم على الاعتراف، إلا أن الصين اكتفت برسالة شكر على الاعتراف، إذ تزامنت جهود (إسرائيل) الحثيثة لفتح بوابات لها في آسيا خاصة مع الصين وجنوب شرق آسيا بالأزمة الكورية (1951-1953) حيث الصراع بين الكوريتين الشمالية المدعومة من السوفيت والصينيين، والجنوبية المدعومة من الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، وقد لعب الموقف الصيني المتردد بفتح قنوات اتصال رسمية مع (إسرائيل) وممانعة ماوتسي تونغ عن الاعتراف الرسمي (بإسرائيل) في دفع هذه الأخيرة إلى تقديم بعض أشكال الدعم السياسي والاقتصادي للمجهود الغربي الأمريكي في الحرب، إلا أن الموقف الرسمي (الإسرائيلي) بقي محايداً وداعماً لخطة الأمم المتحدة بوقف الحرب والإبقاء على الوضع كما هو<sup>(59)</sup>.

وصلت البعثة التجارية (الإسرائيلية) إلى بكين في 1954/1/28، حيث يشار إلى أن الصين رحبت بإقامة علاقات دبلوماسية، وأضافت بأنها على استعداد لمنح مجمع سكني كمقر للبعثة "كتعويض عن الممتلكات اليهودية التي كانت قد صودرت من قبل السوفييت في شنغهاي"<sup>(60)</sup>. وفي العام نفسه صرح وزير الخارجية الصيني شو ان لاي<sup>(61)</sup>، بأن بلاده على وشك إنشاء علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل)، إلا أن جملة من الأسباب، منها موقف (إسرائيل) من الحرب الكورية دفع

الصين الى اعتبار (اسرائيل) حليفة للامبريالية وعلى هذا الاساس اتخذت الصين مواقف داعمة للحقوق العربية والمعادية للاحتلال (الاسرائيلي) <sup>(62)</sup> في مؤتمر باندونغ في 1955 الذي انبثقت عنه فكرة منظمة عدم الانحياز <sup>63</sup> وسانددت مصر ضد العدوان الثلاثي عام 1956، ورفضت طلب وفد الحزب الشيوعي (الاسرائيلي) اثناء حضوره للمؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني في ايلول 1956 والداعي الى اقامة علاقات دبلوماسية مع (اسرائيل) <sup>(64)</sup>.

#### عقد الستينات: الأسوأ في العلاقات:

عقد الستينات كان من اكثر الفترات سوء على العلاقات الصينية (الاسرائيلية)، فالى جانب المتغيرات الاقليمية والدولية التي لعبت دورا مهما في تأخر اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كان لوقوف (اسرائيل) عام 1962 مع الهند ومدها بكافة انواع الاسلحة في حربها مع الصين، واقامتها لعلاقات وثيقة مع تايوان "الصين الوطنية" ومع كل دول جنوب شرقي اسيا الموالية لأمريكا والمعارضة للصين الاثر الكبير في تحديد الموقف الصيني المعارض ( لإسرائيل) والداعم للحق العربي. فقد شهد عقد الستينات ايضا اقامة العلاقات السرية بين الصين ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 <sup>(65)</sup> وتبعه استقبالها لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965 ورغم سياسة العزلة التي كانت تعيشها الصين خلال النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي، إعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني، وعرضت السلاح والمقاتلين لتحرير فلسطين <sup>(66)</sup>. وبعد حرب 1967 وقفت الصين الى جانب الدول العربية في نضالها الهادف الى دحر الاحتلال واستعادة الاراضي المغتصبة كما اعتبرت الصين كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مسؤولين عن إطالة أمد الصراع وتقويت الفرصة على (الاسرائيليين) والعرب لعقد تسوية سياسية <sup>(67)</sup>. وقد توج الموقف الصيني الداعم للقضايا العربية ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني بزيارة لرئيس وزراء الصّين (شو إن لاي) قام بها إلى مصر عام 1963م قدم خلالها خمسة مبادئ لتوثيق العلاقات بين الصّين والدول العربية <sup>(68)</sup>:

أ . أن تدعم الصين بقوة كفاح دول وشعوب هذه المنطقة من أجل تحرير الوطن، وتعترف بهذه الدول فور استقلالها <sup>(69)</sup>.

ب . إعطاء صوتها لسياسة الحياد وعدم الانحياز التي تتبعها معظم الدول العربية.

ج . تأييد الطريق الذي تختاره الشعوب العربية لتحقيق الوحدة <sup>(70)</sup>.

د . وقوف الصّين إلى جانب الحلول التي تتفق عليها الدول العربية، لحل الخلافات بينها بالطرق السلمية، وعدم التدخل في النزاعات العربية.

هـ . احترام الدول كافة لاستقلال الدول العربية ولسيادتها، وعدم التدخل في شؤونها <sup>(71)</sup>.

عام 1964 وعلى هامش مؤتمر حركة دعم الانحياز في الجزائر، قال رئيس الوزراء الصيني الراحل شوان لاي كلمته الشهيرة "فجروها ولو بعود كبريت فقضيتكم عادلة" <sup>(72)</sup>، في اذار عام

1965، قام رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري بزيارة إلى الصين، والتقى مع الرئيس الصيني ماو تسي تونغ ونائبه ليو شاو تشي، كل على حدة، وأجرى ثلاث جولات من المحادثات مع رئيس مجلس الدولة شو ان لاي أكد خلالها شو من جديد على دعم الصين حكومة وشعباً لنضال الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة وحق العودة إلى وطنهم وإعادة بناء بلدهم. واتفق الجانبان على افتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في بكين، ووافق الجانب الصيني على تقديم مساعدات عسكرية لدعم الكفاح المسلح لمنظمة التحرير الفلسطينية. في آذار عام 1965، افتتحت منظمة التحرير الفلسطينية مكتباً لها في بكين يتمتع بمعاملة البعثات الدبلوماسية، والصين من أوائل الدول التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية<sup>(73)</sup>.

كما أدانت الصين الاعتداء (الإسرائيلي) على الدول العربية في حرب عام 1967، وإستهجنت دور الولايات المتحدة في هذه الحرب، وانتقدت الاتحاد السوفيتي لتخلفه عن مساعدة العرب<sup>(74)</sup> في ذلك الوقت وتعهدت الصين بتقديم مائة وخمسين ألف طن من القمح وعشرة ملايين دولار بدون شروط للدول العربية، كما عرضت على سوريا تقديم أسلحة نووية لمساعدتها في إستعادة أراضيها المحتلة، وحشدت عشرة آلاف جندي لنصرة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية<sup>(75)</sup>.

#### عقد السبعينات: مد الجسور والتعاون السري:

عكس وزير خارجية الصين تشياو كوان هوا<sup>(76)</sup> في أول خطاب له في الأمم المتحدة بتاريخ 10 كانون الأول 1971 موقف الصين من القضية الفلسطينية والصراع العربي - ال (إسرائيل) في هذه المرحلة، بقوله: "إن على (إسرائيل) أن تنسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة، وأنه يجب أن يُردَّ للشعب الفلسطيني وطنه، وتُردَّ إليه حقوقه في الوجود الوطني"<sup>(77)</sup>، على الرغم من تصويت (إسرائيل) لصالح قبول الصين في الامم المتحدة 1950<sup>(78)</sup>.

شهدت السبعينيات أول اتصال رسمي معلن بين (إسرائيل) والصين وكان ذلك عام 1978 عندما اجتمع مندوب الصين الدائم في الأمم المتحدة مع وكيل وزارة الخارجية (الإسرائيلية)<sup>(79)</sup>. شكلت نهاية الحقبة الماوية وسقوط الجناح اليساري في الحزب الشيوعي الصيني عام 1976، وسيطرة الجناح الانفتاحي على قيادة الحزب والدولة ممثلاً بالزعيم دنغ شياو بنغ<sup>(80)</sup> عام 1978، شكلت محور للتغير في السياسة الصينية حيث اتسمت بالمرونة والانفتاح والتعاون مع القوى الغربية، وبدى على سياسة الصين الخارجية بوادر تحول سريع مع نهاية عقد السبعينيات وراحت تميل نحو مد جسور إعادة الثقة وإقامة العلاقات مع الدول التي كانت بالأمس تعدّها من القوى الرجعية الموالية للإمبريالية الاميركية (إسرائيل) وكوريا الجنوبية وغيرها، واتخذت مواقف "معتدلة" وانتهجت سياسة "مرنة" إزاء العديد من المشكلات الدولية بصفة عامة والصراع العربي - (الإسرائيلي) بصفة خاصة<sup>(81)</sup>.

**عقد الثمانينات: نحو إقامة علاقات دبلوماسية:**

عرفت تلك المرحلة بمرحلة الواقعية في سياسة الصين الخارجية، حيث شهدت علاقات الصين فيها تطوراً ملحوظاً ليس مع الدول العربية فحسب، وإنما مع جميع دول العالم. بدأت العلاقات الأمنية بين الصين و(إسرائيل) منذ العام 1978 بشكل سري حتى لا تثير حفيظة الدول العربية وتسيء للعلاقات الاستراتيجية معها<sup>(82)</sup>، وفي العام 1980 جرت صفقة عسكرية بين الطرفين، فقد حصلت الصين على 54 طائرة مقاتلة (إسرائيلية) وعدة مئات من دبابات ميركافا، ومدافع ذاتية الحركة وعربات مدرعة وصواريخ جبرائيل المضادة للسفن، بالإضافة إلى مضادات الكترونية متنوعة، قُدرت قيمة الصفقة بحوالي بليون دولار<sup>(83)</sup>، والتي سببت توتر بين (إسرائيل) والولايات المتحدة حيث اعتبرتتها خرقاً للتقاهمات بينهما في عدم تصدير تكنولوجيا عسكرية للدول المعادية للولايات المتحدة<sup>(84)</sup>. وفي سنة 1986 انتجت الصين الصاروخ المضاد للدبابات L-S 8 بفصل التقنية (الإسرائيلية) وأشير في السنة نفسها إلى قيام (إسرائيل) بتطوير المقاتلة الصينية F8، كما تم الاتفاق بينهما على تحديث الدبابة الصينية T59 بالاستفادة من تقنية الدبابة ميركافا وكذلك قيام (إسرائيل) بمساعدة الصين في بناء غواصة تقليدية من طراز سونغ وتطويرها<sup>(85)</sup>، وذلك لأن الصين تفضل تطوير معداتها القديمة مستفيدة من الخبرة الأجنبية أكثر من شراء معدات جديدة أو إنتاجها<sup>(86)</sup>.

وفي عام 1988 نشرت مجلة يو اس نيوز الامريكية الاسبوعية ان (إسرائيل) تساعد الصين سرا في بناء سيجال الكتروني على طول الحدود مع الاتحاد السوفيتي التي بلغ طولها آنذاك قرابة 6500 كم<sup>(87)</sup>.

عقدت العديد من جولات الحوار بين البلدين في هونغ كونغ ادت في نهاية المطاف إلى إنشاء مكتب تمثيلي لأكاديمية العلوم الإنسانية (الإسرائيلية) ببكين في 'AFH 1989، في الوقت الذي فتحت الصين فيه مكتبا سياحيا لها في تل أبيب يقوده دبلوماسي من وزارة الخارجية الصينية<sup>(88)</sup>. وفي ايلول 1988، تم أول اتصال رسمي بين الصين و(إسرائيل)، وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة، حيث اجتمع وزير الخارجية (الإسرائيلي) شمعون بيريز مع نظيره الصيني تشيان تشي تشن QIAN QI CHEN<sup>(89)</sup>.

وفي يناير 1989 التقى وزير الخارجية الصيني تشيان تشي تشن مع نظيره (الإسرائيلي) موشي أرئيل في باريس حيث دلت التصريحات آنذاك على إمكانية إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين<sup>(90)</sup>.

**عقد التسعينات: التطبيع الكامل وإقامة العلاقات الدبلوماسية:**

اتفاق أوسلو بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية أزاح كثيرا من العقبات التي تواجه (إسرائيل) دبلوماسيا وسياسيا في كثير من دول آسيا، لاسيما في البلدين العملاقين، الصين والهند.

وانتعشت العلاقات التجارية بين الصين و(إسرائيل) منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1992. وخلال الاعوام التي اعقبت تبادل السفراء أصبحت الصين أكبر شريك تجاري (لإسرائيل) في آسيا وثالث أكبر شريك تجاري في العالم، حيث يصل حجم التجارة معها إلى 11 مليار دولار<sup>(91)</sup>.

### المبحث الثالث: مبررات إقامة العلاقات بين الطرفين وميادين الشراكة

الصين كانت هدفا حيويا (لإسرائيل) دولة تحتل مركزا عالميا في ميزان التجارة العالمي والنمو الاقتصادي والقدرة على التحدي والتنافس في مواجهة أوروبا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فكان هذا الاهتمام (الاسرائيلي) الذي يجيده العقل السياسي الصهيوني؛ لعبة تغيير الحلفاء والانحياز للجانب الأقوى في حالة تبدل القوى وانقلاب الموازين كما حدث مع بريطانيا العظمى لصالح الولايات المتحدة، عرفت (إسرائيل) كيف تلعب على وتر الصين ولم تتدخل في الصراعات الداخلية في الصين خاصة فيما يتعلق بالتبث التي تشكل بؤرة توتر داخل الصين<sup>(92)</sup>.

لم تعد الصين عملاقا نائما كما درجت الأدبيات السياسية وصفه، بل أضحت ذلك التتين ذو الرؤوس الاقتصادية والمالية والعسكرية المخيفة، والعائق الاستراتيجي الأكبر أمام مشروع الهيمنة الأميركية على النظام العالمي من وجهة نظر أغلب المفكرين والسياسيين الأميركيين<sup>(93)</sup>، فلقد بدأت الصين تتصدر دول العالم من حيث نسبة النمو الاقتصادية وذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب والعوامل وأهمها: السبب الأول مرتبط بالإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الصين منذ العام 1979 والتحامها بالمنظومة الرأسمالية العالمية، أما السبب الثاني، فنسبة الادخار الوطني العالية داخل الصين التي تزيد عن 40%<sup>(94)</sup>.

هناك مجموعة من العوامل التي دفعت باتجاه تقوية العلاقات بين كل من الجانب الصيني والجانب (الاسرائيلي) فعلى (الصعيد (الاسرائيلي): الصين والهند دول عظمى في المستقبل... "عبارة قالها رئيس الوزراء (الاسرائيلي) ديفيد بن غوريون" في خمسينيات القرن الماضي، متطلعا لتلك المنطقة بأن تكون ذات أهمية استراتيجية بالغة بفضل قوتها البشرية الهائلة<sup>(95)</sup>، لذا عملت (إسرائيل) وبكل ثقلها على فتح ثغرة في سور الصين العظيم والحصول على اعتراف من أكبر دولة بشرية في العالم والتأثير على سياستها تجاه الصراع العربي - (الاسرائيلي)، وخاصة كبح التعاون العسكري الصيني - العربي، الحصول على حيز أكبر في السوق الصينية، وخاصة في مجال التعاون العسكري والتكنولوجي<sup>(96)</sup>.

ومع نهاية الحرب الباردة وتفكك المنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية بدأت (إسرائيل) بمراجعة شاملة لاستراتيجية علاقاتها الإقليمية والدولية آخذة بالاعتبار عوامل ومتغيرات متداخلة منها:

1. قلق (إسرائيل) ي متزايد من احتمال المساس بالتحالف الأمريكي - (الإسرائيلي) لا سيما بعد تراجع أهمية الأدوار الوظيفية (لإسرائيل) في المنطقة بعد انهيار الشيوعية وضعف الأيديولوجيات القومية والتحررية<sup>(97)</sup>.

2. تراجع واضح في أولويات الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، حيث اقترن ذلك مع تراجع نفوذ وتأثير الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة في عملية توجيه القرارات السياسية والاستراتيجية الأمريكية بخصوص (إسرائيل) والشرق الأوسط عموماً<sup>(98)</sup>.

3. دخول عوامل ومتغيرات دولية وإقليمية مهمة في معالجة الأزمات الإقليمية وإدارة الصراعات الدولية في سياق تقهقر الحرب الباردة، وزيادة مساحة الوفاق الدولي، وانحسار تأثير التهديدات المباشرة، وزيادة اهتمام القوى غير الغربية بالشرق الأوسط خاصة الهند والصين وروسيا<sup>(99)</sup>. وبهذا يمكن التوصل الى المحددات التي لعبت دوراً في صوغ السياسة الخارجية (الإسرائيلية) مع القوى الصاعدة ومن بينها الصين، بالاتي:

1. بناء تحالفات استراتيجية وسياسية مع الدول الكبرى الصاعدة بعد الحرب الباردة، مثل الهند، الصين وروسيا التي تحاول استعادة دورها الاقليمي والدولي، وذلك بغية الاستفادة من المناخ الدولي والاقليمي الجديد، وعدم الاعتماد على تحالف استراتيجي أحادي مع الولايات المتحدة الاميركية<sup>(100)</sup>.

2. استغلال النيوليبرالية<sup>(101)</sup> الجديدة في تعميق التحالفات مع هذه الدول، خصوصاً وان دولاً مثل الهند والصين تعتبران دولتين صاعدتين على المستوى الاقتصادي، ولديهما رغبة في الاستفادة من التكنولوجيا (الإسرائيلية)، كما ان (إسرائيل) ترى فيهما سوقاً نامية لصناعاتها المدنية والعسكرية<sup>(102)</sup>.

الاهم هو ما بدأت تلمسه (إسرائيل) من فتور في حارة الدعم الغربي لسياستها، وسعي واشنطن الى تحديد خطوط حمراء (لإسرائيل) لا ينبغي ان تتعداها وعليه تعمل (إسرائيل) على اعادة تعريف علاقاتها الاستراتيجية مع واشنطن على ضوء المعطيات الدولية والاقليمية الجديدة، والتطورات التي تشهدها عملية السلام في الشرق الاوسط، وايمانها المطلق بان الصين هي المنافس الابرز للولايات المتحدة لتصبح القوة الاعظم في العالم<sup>(103)</sup>. كما سعت (إسرائيل) الى كسر آخر قيود الحصار الدولي المفروض عليها خاصة وان الصين من الاعضاء الخمسة الدائمي العضوية في مجلس الامن الدولي<sup>(104)</sup>.

ركزت (إسرائيل) في علاقتها بالصين على الجانب الاقتصادي لتجنب أي توتر في علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وقال بان غوانغ عميد مركز شنغهاي للدراسات اليهودية لوكالة الصحافة الفرنسية: «الاهتمامات المشتركة بين البلدين هي التجارة ومبادرة طريق الحرير والابتكار

العلمي». وأضاف: «الجانبان يدركان الاختلافات بينهما حول عملية السلام في الشرق الأوسط، ولا يرغبان بالتأكيد على هذه الاختلافات»<sup>(105)</sup>.

### أما على الصعيد الصيني:

تحتاج الصين الى البترول والغاز العربي والإيراني والإفريقي، وتحتاج التقنيات (الإسرائيلية) والتكنولوجيا (الإسرائيلية) والصناعات الأمنية، وتبحث عن دور - ولو رمزياً - في عملية السلام من خلال تعيين مندوب صيني لعملية السلام، فهي لا زالت مضطرة لأن تراعي مصالحها لدى العرب والمسلمين، وفي نفس الوقت تعزيز مصالحها المتنامية مع (إسرائيل)، فهي بحاجة ل(إسرائيل) للحصول على التكنولوجيا وعلى التقدم (الإسرائيلي) الصناعي والزراعي، و(إسرائيل) لا زالت مدخلاً لأمريكا، و (إسرائيل) نفوذ يتنامى في إفريقيا<sup>(106)</sup>.

والأهم من ذلك الاستفادة من خبرات (إسرائيل) العسكرية، وما تمتلكه من تكنولوجيا عسكرية متقدمة جداً، وكانت أول صفقة للصين في التعامل مع (إسرائيل) منذ مطلع الثمانينيات وخصوصاً عام (1985) حينما باعت (إسرائيل) أسلحة ومعدات للصين، شملت الصفقة أجهزة اتصالات رادارية، ونظماً دفاعية خاصة بالصواريخ (جو - جو)، وأجهزة إطفاء الحرائق، وأجهزة الليزر والأشعة فوق الحمراء للرؤية الليلية، والأنظمة الباليستية التي تعمل بالحاسوب لتحديد الهدف بدقة، والخبرات الفنية اللازمة لتحسين قذائف الدروع القادرة على اختراق الواجهة الأمامية للدبابات<sup>(107)</sup>.

الاستفادة من الخبرة (الإسرائيلية) في مجال التكنولوجيا المتطورة التي لا تستطيع الحصول عليها من أمريكا والغرب، الى جانب الاتصالات والزراعة ونظم الري الحديثة حيث تعتبر (إسرائيل) من أكثر الدول تقدماً في هذه المجالات<sup>(108)</sup>. في ضوء التضحيات الكبيرة للدور (الإسرائيلي) في ميدان العلم والتكنولوجيا المتقدمة وهو ما كان بعض المفكرين الصهاينة يعنونه بالقول (ضرورة التغلغل في عقول اعدائهم) والتي كانت بحد ذاتها توصية مهمة تعلمها رجال الاستخبارات (الإسرائيلية) والدعوة الى العمل بكل جهدهم لتطبيقها وتحويلها الى واقع عملي ميداني<sup>(109)</sup>.

استخدام النفوذ (الإسرائيلي) في الدول الغربية ولا سيما في الولايات المتحدة. الحصول على تقنيات عسكرية أميركية غربية متقدمة من (إسرائيل) في الوقت الذي تفرض فيه أمريكا والغرب حظر نقل الأسلحة للصين التي تسعى لتحديث قواتها العسكرية. وسعي الصين في لعب دور يليق بها في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في عملية السلام المبعدة عنها في الشرق الأوسط<sup>(110)</sup>.

### تعاون علني وسري

دخلت العلاقات الصينية - (الإسرائيلية) مرحلة جديدة من التعاون والتطور العلني على الصعيد السياسية والاقتصادية والثقافية والسياحية، أما في المجال العسكري، فقد اتفق الطرفان على ابقاء تعاونهما بعيداً عن الأنظار استناداً إلى ما يأتي:

1- معارضة الولايات المتحدة الأميركية تزويد الصين بالأسلحة والتقنية الحديثة، وتخوفها من أن

تصبح الصين دولة عسكرية كبرى<sup>(111)</sup>. وذلك ما اكده هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق بقوله إنَّ نُذُر الحرب العالمية الثالثة بدت في الأفق وطرفاها هم الولايات المتحدة من جهة والصين وروسيا وإيران من جهة أخرى<sup>(112)</sup>.

2- خشية بكين من تأثر علاقاتها مع الدول العربية، إذا ما تسربت أنباء عن تعاونها العسكري مع (إسرائيل)<sup>(113)</sup>.

3- مرونة السياسة الصينية وحرصها على النهج السلمي، وبالتالي فإنها بعدم اعلانها التعاون مع (إسرائيل)، تتجنب إخراجات كثيرة. أما في المجال النووي فربما كان هناك بين الجانبين تعاون سري أيضا<sup>(114)</sup>.

لقد أدركت الحكومة الصينية أهمية إقامة علاقات وطيدة مع واشنطن، مع علمها أن هذه العلاقات عرضة لكثير من التقلبات والاضطرابات. لذلك اعتمدت إلى حد كبير على اللوبي اليهودي، فكلما احتدمت الخلافات بين بكين وواشنطن، تتحرك القوى الخفية لتبريد سخونة الخلافات أو إبعادها عن الأضواء تمهيداً لحلها. ومع انتخاب جورج بوش الابن رئيساً لأميركا، كان احتواء الصين والحد من نفوذها المتنامي في طليعة اهتماماته<sup>(115)</sup>.

#### مجالات التعاون الصيني الاسرائيلية:

على حد قول فيلسوف الصين وباني نهضتها الحديثة دنغ شياو بنغ "لا يهم لون القطة طالما تصطاد الفئران" فالهدف هو التنمية والسعي من أجل بناء قوة الصين والوسيلة لا تهم<sup>(116)</sup>. لذا شهدت العلاقات الصينية (الاسرائيلية)، تطوراً ملحوظاً خاصة على الصعيد التجاري والاقتصادي والاستثماري، ما يضع قيوداً على صانع القرار الصيني في اتخاذ مواقف قوية إزاء (إسرائيل)، إضافة إلى عدم الرغبة في إثارة الولايات المتحدة، وهناك 4 مجالات أساسية للتعاون بين الجانبين هي:

1. الحصول على التكنولوجيا المتطورة والاتصالات والزراعة ونظم الري الحديثة، خاصة وتعتبر (إسرائيل) من الدول المتقدمة عالمياً في هذه المجالات الشديدة الأهمية للصين، وفي إطار سعيها لتطوير اقتصادها بما يتناسب مع ظروف المنافسة الدولية واقتصاد السوق<sup>(117)</sup>. تقول دراسة (اسرائيلية) حديثة وضعها ثلاثة باحثين في معهد دراسات الأمن القومي (الاسرائيلي)، هم متان فيلناني وأساف أوريون وغاليا لافين، إن "اهتمام الصين الرئيسي المعلن في (إسرائيل) هو في مجال الابتكار تستثمر الصين في صناعات (إسرائيل) في مجالات التكنولوجيا العالية والزراعة والغذاء والمياه والتكنولوجيا الطبية والتكنولوجيا الحيوية"<sup>(118)</sup>.

2. رغبة الصين في الحصول على التكنولوجيا العسكرية (الاسرائيلية) المتطورة<sup>(119)</sup> ذات المنشأ الأمريكي، حيث تشير المعطيات إلى أن (إسرائيل) باعت أسلحة للصين خلال الفترة من 1984-1994 بمبلغ 7.5 مليار دولار، كما شاركت 164 شركة (اسرائيلية) في علاقات تقنية في



ميادين مختلفة مع الصين، وكانت المزود الثاني للصين بعد روسيا<sup>(120)</sup>. فقد شهدت علاقات (إسرائيل) العسكرية مع الصين انتعاشا كبيرا منذ الثمانينات<sup>(121)</sup>. إذ بدأت العلاقات الأمنية بينهما منذ العام 1979، وفي العام 1980 جرت صفقة عسكرية بين الطرفين، فقد حصلت الصين على 54 طائرة مقاتلة (إسرائيلية) وعدة مئات من دبابات ميركافا، ومدافع ذاتية الحركة وعربات مدرعة وصواريخ جبرائيل المضادة للسفن، بالإضافة إلى مضادات الكترونية متنوعة، قُدرت قيمة الصفقة بحوالي بليون دولار<sup>(122)</sup>.

3. جذب الاستثمارات (الإسرائيلية) إليها، خاصة في المناطق الغربية والوسطى والتي تسعى إلى تطويرها<sup>(123)</sup>.

4. سعي (إسرائيل) من وراء تطوير علاقاتها بالصين، لموازنة العلاقات العربية الصينية، والتأثير على موقف الصين من القضايا العربية خاصة قضية الشرق الأوسط، كما تسعى إلى استغلال هذه العلاقات لتحجيم التعاون الصيني مع الدول التي لا تزال تناصب تل أبيب العداء مثل إيران وسوريا<sup>(124)</sup>. كما أدركت (إسرائيل) أهمية تنويع علاقاتها وتحالفاتها مع القوى الكبرى، وأن نشاطها مع أوروبا وأميركا ليس كافياً، وأن تحسين علاقتها مع الصين سيوفر لها ظروفًا أفضل للعمل في آسيا. أما من جهة الصين، فأتسم نهجها الجديد بالتخلي عن سياسة التشدد والتطرف على الصعيد الخارجي، وتعميق البراغماتية ورفع شعار «مصالح الصين قبل كل شيء»<sup>(125)</sup>. الأسواق الصينية تمثل فرصاً حقيقية للاستثمار، خاصة بعد عملية الانفتاح الاقتصادي، وتعد الولايات المتحدة من أهم المستثمرين في السوق الصينية إذ يعد هذا العامل حيوياً في تطور اقتصاد البلدين، فالصين تعتمد أسواق الولايات المتحدة و تكنولوجيتها العالية، بينما ترى الولايات المتحدة في الصين المكان المناسب لإقامة المشاريع الاستثمارية، حتى لا تسيطر عليها قوى اقتصادية أخرى منافسة خاصة اليابانية منها والأوروبية<sup>(126)</sup>.

- (1) اسماء احمد شوكت وعلى عبد البديع، القيادة السياسية والتغيير في السياسة الخارجية الروسية تجاه دول آسيا الوسطى، المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات والعلاقات الدولية، <http://democraticac.de/?p=34651>
- (2) فاضل زكي، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الامريكية، بغداد، 1975، ص23.
- (3) ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥، ص١٥٧، وانظر كذلك، محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة العربية، ط02، القاهرة، 1998. ص 07.
- (4) أحمد النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، جامعة بغداد، بغداد، 2012، ص25.
- (5) علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٨٢-١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989، ص23
- (6) Zhu Liqun, China's Foreign Policy Debates, Chaillot Papers, institute for Security Studies, European Union, Paris, 2010, p19.,
- (7) التتين الحذر في الشرق الأوسط... تقرير لمؤسسة راند «مترجم»، موقع القصة في رواية اخرى، 19-ديسمبر-2016، <http://alkessa.com/artical-7900>
- (8) لم يكن ماو تسي تونغ (1893-1976) زعيم الثورة الصينية ومؤسس جمهورية الصين الشعبية فحسب، بل أصبح في وقت ما أحد اقرب الشيوعية في العالم بممارسة مختلفة عن الشيوعية السوفيتية، لينينية كانت ام تروتسكاوية. ولد ماو تسي تونغ، في 20 ديسمبر 1893، لعائلة تعمل في الزراعة، في شاوشان، وهي قرية تقع في مقاطعة هونان. وعمل ماو في حقول الزراعة منذ صغره، واستطاع أن يوفق بين عمله ودراسته. وتمكن من اللغة الصينية، ودرس كونفوشيوس، وأعمال الكتاب الكلاسيكيين الصينيين، وكان يبدى اهتماماً كبيراً بدراسة تاريخ ثورات الفلاحين. وكان بطبيعته متمرداً ثائراً، ففي العاشرة من عمره هرب من بيت والديه، احتجاجاً على سوء معاملة أستاذه، وخوفاً من تأنيب والده. كان ماو يسارياً في أفكاره السياسية وفي عام 1921 كان واحداً من المؤسسين الرئيسيين للحزب الشيوعي الصيني ولكن صعوده لمركز قيادة الحزب كان بطيئاً ولم يحدث ذلك إلا في عام 1935. في البداية اعتقد ماو تسي تونغ أن أنصار الحزب يجب ان يكونوا العمال في المدن، متفقاً مع كارل ماركس وفي 1925 تغير تفكيره بعد أن تغيرت ظروف الصين، واعتمد ماو على الفلاحين، موجهاً كل تركيزه إلى التنمية الزراعية. عمل ماو على تطوير مفهوم جديد للشيوعية سُمي "بالماوية" وكان مزيج من شيوعية لينين وماركس. للمزيد انظر، ( 1- شخصيات لها تاريخ: مؤسس الصين الحديثة - الزعيم ماو تسي تونغ، مكتبة الشيوعيين العرب،
- 2- سيرة حياة ماو تسي تونغ، جمعية [http://arcommunistslib.ucoz.org/index/sirt\\_mau\\_mn\\_mdunt\\_trq\\_at/0-120](http://arcommunistslib.ucoz.org/index/sirt_mau_mn_mdunt_trq_at/0-120)
- 3- [http://fta-2011.blogspot.com/2011/08/blog-post\\_1139.html](http://fta-2011.blogspot.com/2011/08/blog-post_1139.html) المفكرين الاحرار، 24/08/2011،
- <https://www.sasapost.com/dictators-artists-and-writers> موقع تشاينا اي بي سي، على الرابط التالي، الحزب الشيوعي الصيني، <http://arabic.cri.cn/chinaabc/chapter2/chapter20401.htm>
- (9) إسرائيل والصين: تقارب ولغة مصالح، غزة، مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية، وكالة فلسطين اليوم الاخبارية، - 13 تموز 2013، <https://paltoday.ps/ar/post/167839>
- (10) لي وي جيان، العلاقات بين الصين ودول الشرق الأوسط، ترجمة ووقن فو (عثمان)، مجلة السياسة الدولية، العدد 145/ يوليو 2001م، ص 67.
- (11) مبادئ السياسة الخارجية الصينية، مركز دراسات اسيا والصين، <http://www.chinaasia-rc.org/index.php?p=47&id=958>
- (12) Yoram Evron , Sino- Israeli Relations : Opportunities and Challenges , Strategic Assessments , August 2007 , Vol. 10 , No. 2, p. 1-7
- (13) مبادئ السياسة الخارجية الصينية، مصدر سابق.
- (14) موشيه شاريت، سياسي اسرائيلي ولد موشيه شيرتوك الذي غير اسمه بعد ذلك إلى الاسم العبري شاريت في أوكرانيا بروسيا عام 1894، وهاجر مع عائلته إلى فلسطين عام 1908. التحق بالحركة الصهيونية العالمية حيث كان عضواً مؤسساً لحزب ماباي الصهيوني. كان في صراع دائم مع بن غوريون على تسلم زعامة الحركة الصهيونية، واتهمه الأخير بمحاولة تأخير إعلان دولة "إسرائيل". كان عضو هيئة التحرير في جريدة "دفار"، وهي صحيفة يومية أصدرتها الهستدروت العامة. شغل موشيه شاريت منصب أول وزير خارجية ورئيس الوزراء الثاني لدولة إسرائيل بعد إنشائها وبذل جهوداً كبيرة في تدعيم العلاقات والروابط السياسية والاقتصادية

مع بريطانيا وساهم في تأسيس قواعد الدبلوماسية الإسرائيلية حينما اختير أول وزير خارجية لها عام 1949. وبعد انشاء الكيان أصبح عضواً في الكنيست (البرلمان) ممثلاً عن ماباي، عندما كان عضواً في الكنيست الأولى وحتى الخامسة. وشغل منصب أول وزير للخارجية في الدولة وقد شغل في هذا المنصب حتى عام 1956. وفي السنوات 1954-1955، شغل أيضاً منصب رئيس الحكومة. وفي عام 1956 استقال من الحكومة في أعقاب خلاف الآراء مع بن غوريون حول موضوع السياسة الخارجية والأمنية التي انتهجتها دولة إسرائيل جنباً إلى جنب قضية لافون. (1- موقع الكنيست الإسرائيلي، <https://knesset.gov.il/lexicon/arb/sharett.htm>، 2- موشيه شاريت، موقع القضية الفلسطينية، <http://www.nakba.ps/criminal-details.php?id=31>، 3- موقع رئاسة الوزراء الاسرائيلي، <http://www.pmo.gov.il/ARAB/HISTORY/PASTPMM/Pages/sharett.aspx>)

(15) دافيد بن غوريون: ولد دافيد غرين، الذي غير اسمه الى بن غوريون، في بولندا. من ابرز مناصب بن غوريون الرسمية التي شغلها في السلطتين التنفيذية والتشريعية (قبل وبعد انشاء اسرائيل) المناصب التالية: عضو في الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية ورئيسها في الفترة (1935-1938)، رئيس (للإدارة القومية) ومسؤول عن الامن والدفاع عام 1947، رئيس وزراء اسرائيل ووزير دفاعها منذ تأسيس الدولة وحتى 16 حزيران 1963. شكلت سياسة بن غوريون وطريقته في التفكير نموذجاً يساعد على فهم الحركة الصهيونية ككل، فهو واحد من الذين بلوروا الفكرة الصهيونية وكرسوا حياتهم لتجسيدها ووضع المبادئ العامة التي مازال صناع القرار الاسرائيلي يتمسكون بها. فهو مؤسس حزب (الماباي) و(رافي) فيما بعد وهو من مؤسسي (الهستدروت) وغيرها من المؤسسات التي سبق ذكرها. هذا بالإضافة الى نوعية المناصب الحكومية التي تولاها. (انظر، 1- د. اسعد عبد الرحمن، الملامح البارزة لفكر بن غوريون السياسي، بحث منشور ضمن مجلة شؤون فلسطينية، (ع29)، بيروت، كانون الثاني 1974، ص35-36، 2- محمد شعيرات: بن غوريون يتكلم، شؤون فلسطينية، (ع26)، بيروت، تشرين الاول (اكتوبر) 1973، ص155، 3- عبد حميد محمود، دور المؤسسة العسكرية في القرار السياسي الاسرائيلي، ص125، 4- نظام بركات، مراكز القوى في إسرائيل 1963-1983 ودورها في صنع السياسة الصهيونية، دار الجليل، (ط1)، عمان، 1983، ص113، 5- دافيد بن - غوريون (غرين) (1973 - 1886)، موقع الكنيست الاسرائيلي،

[https://knesset.gov.il/lexicon/arb/ben\\_gurion.htm](https://knesset.gov.il/lexicon/arb/ben_gurion.htm).)

(16) ابا ايبان، دبلوماسي وسياسي إسرائيلي، ولد عام 1915 ومات اواخر عام 2002. وقد غير سمه من اوبري سولومون مثير Aubrey Solomon Meir في كيب تاون جنوب أفريقيا وتلقى دراسته الجامعية في جامعة كمبردج حيث درس الشؤون الشرقية وأجاد اللغة العربية، وقد حضر في الشؤون العربية والشرقية في نفس الجامعة من عام 1938 حتى عام 1940، ثم التحق بمشاة الجيش البريطاني ونقل إلى القاهرة، بناء على طلبه، عام 1941 ليعمل في مكتب وزير الدولة البريطاني حيث تولى الرقابة على المواد العربية والعبرية، كما عمل كضابط اتصال بين بريطانيا و"الوكالة اليهودية"، وأشرف على تدريب كوادر صهيونية على العمليات الاستخبارية تمهيداً لتكليفهم بالتجسس لصالح الحلفاء، وفي عام 1946 انضم إلى القسم السياسي ثم أصبح، بعد ذلك، ضابط اتصال "الوكالة اليهودية" مع اللجنة الخاصة بفلسطين في الأمم المتحدة، وعقب قيام إسرائيل عين مندوباً لها في الأمم المتحدة حتى عام 1959، وحين عاد إلى إسرائيل انتخب عضواً عن حزب "مباي" "حزب عمال أرض إسرائيل" في الكنيست، وشغل منصب وزير التعليم والثقافة في عام 1960، ثم أصبح نائباً لرئيس الوزراء عام 1963، وفي عام 1966 تولى منصب وزير الخارجية، ويعد "إيبان" من أبرز المتخصصين الإسرائيليين في السياسة الخارجية الأمريكية، وقد لعب دوراً هاماً في التمهيد السياسي والدبلوماسي الإسرائيلي لعنوان

- 1967 خاصة في مباحثاته مع الرئيس الأمريكي جونسون، من أهم كتبه: "الصهيونية والعالم الغربي"، و"صوت إسرائيل"، و"شعبي"، كما شارك في وضع كتاب عن حياة "حاييم وايزمان" (اييا ايبان، موسوعة المعرفة، <http://www.marefa.org/index.php/>).
- (17) إسرائيل والصين: تقارب ولغة مصالح، غزة، مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية، وكالة فلسطين اليوم الاخبارية، - 13 تموز 2013، <https://paltoday.ps/ar/post/167839>
- (18) عواطف أبو سيف، علاقات إسرائيل الخارجية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، رام الله، 2014، ص 300.
- (19) يديعوت أحرونوت: هذه عوائق تعميق العلاقة بين الصين وإسرائيل، موقع الصين بالعربي، 11 ديسمبر، 2016، <http://www.chinabelaraby.com/>
- (20) محمود خليفة جودة محمد، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته، المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات المتخصصة، قسم الدراسات والعلاقات الدولية، 1991م - 2010م، <http://democraticac.de/?p=570>.
- (21) محمد عليجات، الصين والشرق الأوسط: من طريق الحرير إلى الربيع العربي، 03 مارس، 2013، مركز الجزيرة للدراسات، <http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2013/03/20133391612283115.html>
- (22) جلال خشيب، التوجهات الكبرى للاستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، الحوار المتمدن، ع 3818 - 2012 / 8 / 13، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=319828>
- (23) محمود خليفة جودة محمد، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته، المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات المتخصصة، قسم الدراسات والعلاقات الدولية، 1991م - 2010م، <http://democraticac.de/?p=570>.
- (24) جمال مجاهد، ألزي العام وقياسه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٢٥
- (25) محمد نعمان جلال، تسليم الراية في القيادة الصينية الدلالات و الأبعاد، السياسة الدولية، ع 152، نيسان 2003، ص 28، 29.
- (26) شيماء عاطف الحلواني، دبلوماسية الصين الجديدة، [http://www.siironline.org/alabwab/arweqat\\_alketab\(20\)/213.htm](http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab(20)/213.htm) .
- (27) المصدر نفسه.
- (28) عزت شحرور، صناعة القرار في الصين.. مراكزها وتطورها، 13 نوفمبر، <http://studies.aljazeera.net/ar/issues/2013/11/201311137631298783.html>
- (29) عزت شحرور، الصين والشرق الأوسط- ملامح مقاربة جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2012، ص 3.
- (30) فايز فرحات، الدور المتصاعد للصين في عالم السياسة. مرجع سابق.
- (31) عزت شحرور، الصين والشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 3.
- (32) المصدر نفسه..
- (33) ياسر علي هاشم، مستقبل الصين في النظام الدولي الجديد، دار المعارف، القاهرة، 2004، ص 17.
- (34) عزت شحرور، المصدر نفسه.
- (35) د. نبيل سرور، الصين والتحويلات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الاقتصادي، مصدر سابق.
- (36) المصدر نفسه..
- (37) للمزيد حول محدّات السياسة الخارجية الصينية وأطرها، راجع موقع وزارة الخارجية الصينية: [www.chinatoday.com.cn](http://www.chinatoday.com.cn) - See more at: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>
- (38) د. نبيل سرور، الصين والتحويلات ...، مصدر سابق.
- (39) المصدر السابق.
- (40) سنية الحسيني، "سياسة الصين تجاه الأزمة السورية: هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة؟"، مجلة "المستقبل العربي"، العدد 440، تشرين الأول 2015، ص 50.
- (41) نغم أبو شقرا، الصين وإسرائيل: العلاقات السرية، مجلة الدفاع الوطني، ع 361 - تموز 2015، البراغمة: البراجماتية هي فلسفة تشجع الناس على "أن يبحثوا عن الطرق وأن يفعلوا الأشياء التي تحقق أهدافهم بشكل أفضل، لمساعدتهم على تحقيق غاياتهم المرغوبة." وتعود جذور البراجماتية إلى فترة العصر الكلاسيكي، عندما رفض الأكاديميون فكرة (وجود حقيقة مطلقة) يمكن تحقيقها. (تشارلز بيرس) هو الشخص الذي صاغ كلمة البراجماتية (وهي كلمة يونانية تعني العمل) في عام 1870. ويقول (بيرس) "أن (الحقيقة و المعرفة) هي نتاج أفعالنا، و إن كل ما نعرفه في هذا العالم هو نتيجة ل التحقق و البحث

- عن إجابات، و هذا البحث و التحقق هو (نشاط) قمنا به نحن..للمزيد انظر ما هي البرجماتية - (تعريف - توضيح و اراء)  
<https://www.lazemtefham.com/2016/02/what-is-pragmatism-definition.html>
- (42) للمزيد انظر، سنية الحسيني، "سياسة الصين .....", مصدر سابق، ص 50.
- (43) نغم أبو شقرا، الصين وإسرائيل: العلاقات السرية، مصدر سابق.
- (44) سلافة حجاوي، الصين والنزاع العربي - الإسرائيلي (من الأربعينيات حتى العام 1982) مجلة " شؤون عربية" الصادرة عن جامعة الدول العربية، العدد 33-34، نوفمبر-ديسمبر 1983 <http://www.sulafahijawi.ps/Studies.aspx?ID=6>
- (45) سنية الحسيني، المصدر نفسه، ص 52.
- (46) عبدة عبد الله الدندراوي، الصين وروسيا وحلف شمال الأطلسي، مجلة السياسة الدولية، ع138، القاهرة، تشرين الاول، 1997، ص 114.
- (47) وليد عبد الحي، متغيرات الإستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط، مركز الجزيرة للدراسات، كانون الاول 2011، ص2.
- (48) أسعد عبد الرحمن، التسلل الإسرائيلي في آسيا، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧ ص 27-28.
- (49) أن هذا الاعتراف الإسرائيلي المبكر بالصين الشعبية كان وراءه عدة أسباب أهمها:  
 معظم الأحزاب الإسرائيلية آنذاك كانت تقدم نفسها على أنها أحزاب اشتراكية.  
 إدراك إسرائيل بمستقبل الصين وتأثيرها على مستوى العالم، وبذلك تكون قد نوعت علاقاتها الخارجية. ( أحمد موسى نصار، السياسة الخارجية الصينية تجاه إسرائيل وانعكاساتها على القضية الفلسطينية 1993 - 2015، الصين بعيون عربية، سبتمبر 20، 2016،  
<http://www.chinainarabic.org/?p=27907>)
- (50) ناظم عبد الواحد الجاسور أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والتقنصلية: دليل عمل الدبلوماسي والبعثات الدبلوماسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، د ت، ص 56 - 57.
- (51) الصين وإسرائيل كيف عبرت تل أبيب سور الصين العظيم؟ موقع جريدة الوطن، 3 أكتوبر، 2015 ،  
<http://alwatan.com/details/79185>
- (52) عاهد مسلم المشاقبة، البعد السياسي للعلاقات العربية الصينية وآفاقها المستقبلية، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 41، 2014، ص 377.
- (53) عاهد مسلم المشاقبة، المصدر نفسه، ص 377.
- (54) وليد عبد الحي، العلاقات الصينية- الإسرائيلية: الأسواق والسلاح، مصدر سابق.
- (55) د. نادية حلمي، إسرائيل تدرس الصين.. قراءة في السباق نحو مراكز التأثير العالمية، الخميس، 29 أكتوبر 2015،  
<http://www.masralarabia.com/>
- (56) مؤتمر "العرب والصين"...تحول بالموقف من إسرائيل وشكوك حول سورية، العربي الجديد، الدوحة، 24 مايو 2016،  
<https://www.alaraby.co.uk/politics/2016/5/23/>
- (57) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، <http://www.marefa.org/index.php/>
- (58) أ. د. محمد أحمد علي مفتي، موقع الالوكة الثقافية، <http://www.alukah.net/culture/0/66542>
- (59) د. عبد العزيز حمدي عبد العزيز، العلاقات الصينية - الإسرائيلية، السياسة الدولية، العدد 132، ابريل 1998، ص. 127-143
- (60) سلافة حجاوي، الصين والنزاع العربي - الإسرائيلي (من الأربعينيات حتى العام 1982) مجلة " شؤون عربية" الصادرة عن جامعة الدول العربية، ع 33-34، تشرين الثاني /كانون الاول 1983، <http://www.sulafahijawi.ps/Studies.aspx?ID=6>
- (61) شو ان لاي: ولد في عام 1898 وتوفي في 8 كانون الثاني عام 1976 كان ماركسيا وزعيما للحزب الشيوعي الصيني وللدولة وواحدا من مؤسسي جيش التحرير الشعبى الصينى وثوريا بروتيتاريا ورجل دولة واستراتيجية عسكريا ودبلوماسيا. أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية، لعب دورا بارزا في إنجاح الثورة الصينية عام 1949، وفي دعم الدول العربية وإقامة علاقات معها، حيث كانت بكين أول عاصمة غير عربية يرفرف فيها علم فلسطين. ويعتبر شو إن لاي شخصية عمالية وسياسيا وعسكريا ودبلوماسيا عظيما، وأحد القادة الرئيسيين للحزب الشيوعي الصيني وجمهورية الصين الشعبية. وهو أيضا أحد المؤسسين لجيش التحرير الشعبى الصينى. (شو إن لاي.. زعيم صيني اختار الانحياز للعرب وفلسطين، موسوعة الجزيرة،  
<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2017/1/22>، شو ان لاي والدول العربية، موقع الصين اليوم،  
<http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2006n/0605/p12.htm>، شو إن لاي في عيني الدكتور السفاريني، المركز

- العربي للمعلومات، <http://www.arabsino.com/articles/10-06-02/3647.htm>، موقع صحيفة الشعب اليومية (http://arabic.people.com.cn/31664/4009012.html)
- (62) الصين وإسرائيل كيف عبرت تل أبيب سور الصين العظيم؟، مصدر سابق، وانظر ايضا، محطات في العلاقات الفلسطينية الصينية، http://www.arabsino.com/book/life-in- (موقع صيني) 作者: 穆斯塔法. 萨法日尼 china/ar/32.htm
- (63) انعقد مؤتمر باندونغ في إندونيسيا بحضور وفود 29 دولة أفريقية وآسيوية، واستمر المؤتمر لمدة ستة أيام، وكان النواة الأولى لنشأة حركة عدم الانحياز.
- ( ) (https://www.facebook.com/HdthFyMthHdhhAlywm/posts/694456273998417:0)
- (64) الصين وإسرائيل كيف عبرت تل أبيب سور الصين العظيم؟، مصدر سابق، وانظر ايضا، محطات في العلاقات الفلسطينية الصينية، http://www.arabsino.com/book/life-in- (موقع صيني) 作者: 穆斯塔法. 萨法日尼 china/ar/32.htm
- (65) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، مصدر سابق.
- (66) هينري بيري، الصين في طريق الاشتراكية، دار ابن الوليد للنشر، سوريا، 1956، ص 112.
- (67) محمد عليمات، الصين والشرق الأوسط: من طريق الحرير إلى الربيع العربي، 03 مارس، 2013، مركز الجزيرة للدراسات، http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2013/03/20133391612283115.html
- (68) للمزيد انظر رباب يحيى عبد المحسن، الصين الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية، مجلة رؤية الفلسطينية، نقلاً عن صحيفة الأهرام (1963/12/22)، (البيان المشترك للرئيس جمال عبد الناصر والرئيس "شو أن لاي" ي 1963/12/21م).
- (69) شي يان تشون، شو أن لاي والدول العربية، تشاينا توداي، http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2006n/0605/p12.htm
- (70) رباب يحيى عبد المحسن، الصين الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية، مجلة رؤية الفلسطينية، مرجع سابق، نقلاً عن صحيفة الأهرام (1963/12/22)، (البيان المشترك للرئيس جمال عبد الناصر والرئيس "شو أن لاي" ي 1963/12/21م).
- (71) رباب يحيى عبد المحسن، الصين الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية، مصدر سابق.
- (72) العرب رفعوا عنها الحرج.. الصين تفتح قلبها لإسرائيل، https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/10/24 /
- (73) شي يان تشون، شو أن لاي والدول العربية، مصدر سابق.
- (74) هشام بهبهاني، سياسية الصين الخارجية في العالم العربي 1955-1975، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1984، ص 62.
- (75) مسعود ظاهر، "الحوار بين الثقافة العربية والثقافة الصينية: العلاقات العربية الصينية الواقع والآفاق والمستقبل"، المجلة العربية للثقافة، ع38، ص 343.342.
- (76) وكان يرأس وفد جمهورية الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة في أول جلسة بعد الاعتراف بها، وقبول انضمامها إلى تلك الهيئة الدولية في (25 تشرين الأول 1971م). وانظر هاشم بهبهاني: سياسة الصين الخارجية في العالم العربي، مرجع سابق، ص 103.
- (77) مؤسسة دار الحياة، الصين والأمم المتحدة، دمشق، د. ت، ص 38. 40. وانظر هاشم بهبهاني، سياسة الصين الخارجية في العالم العربي، ترجمة سامي مسلم، بيروت. لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، (ط 1)، 1984م، ص 103-104.
- (78) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، https://marefa.org/
- (79) المصدر نفسه.
- (80) دنغ شياو بينغ، سياسي ومنظر، قاد جمهورية الصين الشعبية بين عامي 1978 و1992 نحو تبني رؤية اقتصادية ساهمت بتحقيق البلاد نهضة اقتصادية كبرى. له نبوءة أطلقها عام 1978 قال فيها إن الصين تحتاج إلى نصف قرن لاستكمال عملية التحديث والسيطرة السياسية والاقتصادية. يمكن تلخيص ما قام به الزعيم دينغ بجملة واحدة، قالها «د.عزرا فوجل»، أستاذ الدراسات الاجتماعية في جامعة هارفارد، «لقد قاد دينغ ما يمكن أن يُوصف بأنه (أوسع عملية شهدتها التاريخ لخروج البشر من الفقر إلى الطبقة الوسطى)؛ إذ ارتفع متوسط دخل الفرد في الصين من ١٥١ دولار أمريكي في عام ١٩٧٨، ليصل إلى أكثر من ٦ آلاف دولار في عام ٢٠١٢. وخلال الفترة المذكورة، يقدر أن أكثر من ٢٣٠ مليون صيني انتقلوا من معدلات دخل تُصنف على أنها تحت خط الفقر لينضموا إلى الطبقة الوسطى (أي بمتوسط دخل سنوي للفرد لا يقل عن ٩ آلاف دولار)». حتى أصبح دينغ ملهم الصين، حياً وميتاً، حديث الرؤساء الصينيين من بعده، ينتظر العالم نبوءته التي تتم عام 2028، لتصبح الصين المؤثرة الأولى اقتصادياً وسياسياً في العالم.

فمنذ أن واجهت الصين فشل كل المبادرات والمحاولات، التي أقامها «ماو تسي تونغ»، كزعيم للحزب الشيوعي، (1947-1976)، لتقدم الصين، مثل الثورة الثقافية، ومشروع القفزة الكبرى إلى الأمام، ومات الرجل، والصين كما تتين نائم. تقلد دينغ شياو بينغ السلطة، بعد إطاحته بسلفه عام 1978، برؤيه لتبني اقتصاد سوق يتماشي - ولو نسبياً - مع الاشتراكية الصينية، مع حزمة بسيطة من الإصلاحات السياسية، وحزمة أبسط من الحريات.

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2017/2/21>

وانظر ايضا، ساسة بوست، (<https://www.sasapost.com/opinion/hakim-dictator-deng-xiaoping>)

(81) جهاد المحيسن، إسرائيل والصين.. علاقات برسم المستقبل، موقع الاقتصادية جريدة العرب الاقتصادية الدولية،

[http://www.aleqt.com/2011/09/02/article\\_575638.html](http://www.aleqt.com/2011/09/02/article_575638.html).

(82) د.محمد خليل مصلح، الصين وإسرائيل علاقة جدلية في مثلث العلاقات الإسرائيلية!!، رأي اليوم،

<http://www.raiayoum.com/?p=642843>

(83) نغم أبو شقرا، الصين وإسرائيل: العلاقات السرية، مجلة الجيش اللبناني، ع 361 - تموز 2015،

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

(84) د.محمد خليل مصلح، الصين وإسرائيل مصدر سابق.

(85) محمد سيف حيدر، الصين وإسرائيل... علاقات عسكرية متأرجحة، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج

18، ع 69، شتاء 2007، ص 3.

(86) الصناعات العسكرية الصينية ومبيعاتها لدول الشرق الأوسط، 'الدراسات والتحليل الإستراتيجية Strategic Studies، 29 ديسمبر

2013، المنتدى العربي للدفاع والتسلح، <http://defense-arab.com/vb/threads/75409>

(87) علاء سالم، التقارب الصيني الإسرائيلي: الدوافع والاحتمالات، مجلة شؤون فلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع 206، ايار

1990، بيروت، ص 67.

(88) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، مصدر سابق.

(89) المصدر نفسه.

(90) المصدر نفسه.

(91) فادية فوزي، الصين أكبر شريك تجاري لإسرائيل في آسيا، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة، 14 أبريل 2017 م، رقم العدد [14017]،

<https://aawsat.com/home/article/902041/>

(92) د.محمد خليل مصلح، الصين وإسرائيل علاقة جدلية في مثلث العلاقات الإسرائيلية!!، المركز الديمقراطي العربي 22 مارس

2017، على الرابط التالي، <https://democraticac.de/?p=44774>.

(93) آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، موقع السكينة، قضايا 12 سبتمبر 2015،

<http://www.assakina.com/center/parties/13888.html>

(94) Wayne Morrison , China Economic Rise : History Trends , Challenges and Implications for the United States, Congressional Research Service , July 2013. P. 1- 19

(95) شيماء أبوعميرة، إسرائيل تحاصر الدول العربية باتفاقيات أمنية مع الصين لمدة 35 عامًا، 14-04-2014، موقع البوابة

<http://www.albawabhnews.com/517574>

(96) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، مصدر سابق.

(97) إحسان مرتضى، إستراتيجية إسرائيل في العلاقات الدولية، شؤون الشرق الأوسط، عدد 22، آب 1994، ص 44-58.

(98) المصدر نفسه.

(99) المصدر نفسه.

(100) أيمن يوسف، مهند مصطفى، سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القوى الصاعدة - الاختراقات والخيبات، مدار المركز الفلسطيني

للدراسات الإسرائيلية، <http://www.madarcenter.org/>

(101) النيوليبرالية Neoliberalism ، هي مصطلح تغير استخدامه وتعريفه بمرور الوقت. منذ ثمانينيات القرن العشرين، كان المصطلح

يستخدم من الباحثين والنفاد بصفة أساسية للإشارة إلى تجدد أفكار القرن 19 المرتبطة بليبرالية باقتصاد عدم التدخل التي بدأت في

السبعينيات والثمانينيات، والتي يدعم دعيتها سياسة التحرر الاقتصادي الموسع مثل الخصخصة، النقشف المالي، نزع الضوابط،

التجارة الحرة، وتقليل الإنفاق الحكومي بهدف تعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد. تشتهر النيوليبرالية بارتباطها بالسياسات

الاقتصادية التي طرحها ماركيت ثانتش في المملكة المتحدة ورونالد ريگان في الولايات المتحدة. الانتقال الجماعي نحو السياسات النيوليبرالية وقبول النظريات الاقتصادية النيوليبرالية في السبعينيات يراه بعض الأكاديميين على أنه أصل financialization ، والتي تعتبر الأزمة المالية 2007-2008 من نتائجه النهائية.

كانت النيوليبرالية في الأصل هي الفلسفة الاقتصادية التي ظهرت بين الباحثين الليبراليين الأوروبيين في الثلاثينيات في محاولة لتتبع ما يسمى "بالمسار الثالث" أو "المتوسط" بين نزاع فلسفات الليبرالية الكلاسيكية والتخطيط الاجتماعي. نشأ الدافع لهذا التطور من الرغبة في تجنب تكرار الإخفاقات الاقتصادية التي حدثت في أوائل الثلاثينيات، والذي وجه معظم اللوم إلى سياسية الليبرالية الكلاسيكية. في العقود التالية، كان استخدام مصطلح النيوليبرالية يستخدم للإشارة إلى النظريات التي تتعارض مع مذهب اقتصاد عدم التدخل



- الزائد في الليبرالية الكلاسيكية، وبدلاً من ذلك تعزيز اقتصاد السوق تحت إرشادات وقواعد دولة قوية، النموذج الذي أصبح يعرف باقتصاد السوق الاجتماعي. <https://www.marefa.org/>.
- (102) أيمن يوسف، مهذب مصطفى، سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القوى الصاعدة - الاختراقات والخيبات، مصدر سابق.
- (103) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، مصدر سابق.
- (104) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، مصدر سابق.
- (105) فادية فوزي، الصين أكبر شريك تجاري لإسرائيل في آسيا، جريدة الشرق الأوسط، مصدر سابق.
- (106) إسرائيل والصين: تقارب ولغة مصالح، غزة، مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية، وكالة فلسطين اليوم الاخبارية، 13 تموز 2013، <https://paltoday.ps/ar/post/167839>
- (107) فتحي مصلح يعقوب، أضواء على العلاقات الصينية - الإسرائيلية في العصر القديم والحديث، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 17 فبراير، 2013، على الرابط التالي، <http://www.airss.net/site/2013/02/17//>
- (108) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، مصدر سابق.
- (109) صلاح زهر الدين، الموساد بين الاخفاق والاختراق، موسوعة الامن والاستخبارات في العالم، ج 8، ط 1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2003، ص 7.
- (110) العلاقات الصينية الإسرائيلية، موسوعة المعرفة، <http://www.marefa.org/index.php/>.
- (111) نغم أبو شقرا، الصين وإسرائيل: العلاقات السرية، مجلة الدفاع الوطني، ع 361 - تموز 2015، <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>
- (112) العلاقة بين الصين وروسيا هي واحدة من كبرى المحددات للاستقرار في أوراسيا وآسيا والمحيط الهادئ، موقع الوطن، 28 شباط 2015، <http://alwatan.com/details/50916>
- (113) نغم أبو شقرا، الصين وإسرائيل: العلاقات السرية، مصدر سابق.
- (114) نغم أبو شقرا، مصدر سابق.
- (115) المصدر نفسه.
- (116) أ. جواد الحمد، اتجاهات ومحددات تطوير العلاقات الصينية-العربية 2005-2010، (منتدى التعاون العربي-الصيني)، بكين 12-13 كانون أول/ديسمبر 2005، <http://www.mesc.com.jo/OurVision/2005/6.html>
- (117) هاني الوزيري، تعرف على طبيعة العلاقات الصينية الإسرائيلية، موقع الوطن، 01-09-2015، <http://www.elwatannews.com/news/details/796833>
- (118) هيثم مزاحم، الشراكة "الابتكارية" بين إسرائيل والصين، موقع الميادين، <https://www.almayadeen.net/butterfly-effect/763600>
- (119) هاني الوزيري، تعرف على طبيعة العلاقات الصينية الإسرائيلية، موقع الوطن، 01-09-2015، مصدر سابق.
- (120) هاشم حمدان، زيارتنا الصين وفيتنام و"الغزو الإسرائيلي الناعم" لشرق آسيا، عرب 48، 20/03/2017، <http://www.arab48.com/->
- (121) هاني الوزيري، تعرف على طبيعة العلاقات الصينية الإسرائيلية، مصدر سابق.
- (122) نغم أبو شقرا، الصين وإسرائيل: العلاقات السرية، مجلة الجيش اللبناني، ع 361 - تموز 2015، <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>
- (123) هاني الوزيري، تعرف على طبيعة العلاقات الصينية الإسرائيلية، موقع الوطن، 01-09-2015، <http://www.elwatannews.com/news/details/796833>
- (124) هاني الوزيري، تعرف على طبيعة العلاقات الصينية الإسرائيلية، مصدر سابق.
- (125) نغم أبو شقرا، الصين وإسرائيل: العلاقات السرية، مصدر سابق.
- (126) بريس هارلاند، "من أجل صين قوية"، السياسة الدولية، ع 107، 1994، ص 306.